الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

رسم الشخوص في القرآن الكريم

نزيه محمد عبد الكريم إعلاوي

إشراف

الأستاذ الدكتور هاشم ياغي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٥/٨/١٩٩٥م وأُجيزت

١- الأستاذ الدكتور هاشم ياغي (رئيساً) .....

٢- الأستاذ الدكتور محمود السمرة (عضواً) .....

٣- الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم (عضواً) .....

٤- الأستاذ الدكتور عبدالجليل عبدالمهدي (عضواً) .....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
قرار لجنة المناقشة	ب
فهرست الموضوعات	جـ
الملخص باللغة العربية	هـ - و
الفصل الأول :	١-٧٣
المقدمة	٢-٤
شخوص الأنبياء في القرآن الكريم	٥-١٤٧
شخصية نوح	٧-١٤
شخصية هود	١٥-١٨
شخصية صالح	١٩-٢٤
شخصية إبراهيم	٢٥-٤٨
شخصية لوط	٤٩-٥٧
شخصية شعيب	٥٨-٦٢
شخصية يوسف	٦٣-٧٣
شخصية موسى	٧٤-٩١
شخصيتا داود وسليمان	٩٢-١٠١
شخصية أيوب	١٠٢-١٠٣
شخصية يونس	١٠٤-١٠٧
شخصيتا زكريا ويحيى	١٠٨-١١٠
شخصية عيسى	١١١-١٢٢
شخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)	١٢٣-١٤٧
الفصل الثاني : الشخوص الجماعية في القرآن الكريم	١٤٨-٢٥٠
شخصية المؤمنين	١٤٩-١٦٠
نماذج من الشخصيات المؤمنة	١٦١-١٧٠
شخصية الكافرين	١٧١-١٨٠
نماذج من الشخصيات الكافرة	١٨١-١٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموضوع	الصفحة
شخصية المنافقين	١٨٨-٢١١
شخصية اليهود	٢١٢-٢٢٣
شخصية النصارى	٢٢٤-٢٢٨
شخصية المرأة	٢٢٩-٢٣٦
نماذج من صورة المرأة	٢٣٧-٢٤٤
شخصية الإنسان	٢٤٥-٢٥٠
الفصل الثالث: الشخوص غير البشرية في القرآن الكريم	٢٥١-٢٧٣
شخصية الجن	٢٥٢-٢٥٧
شخصية الشيطان	٢٥٨-٢٦٣
شخصية الملائكة	٢٦٤-٢٦٩
شخصية الحيوان	٢٧٠-٢٧٣
خاتمة	٢٧٤-٢٧٩
ثبت المصادر والمراجع	٢٨٠-٢٨٥
ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	٢٨٦-٢٨٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مُلخَّص الرسالة باللغة العربية

رسم الشخوص في القرآن الكريم

نزيه محمد عبد الكريم اعلاوي.

إشراف: الأستاذ الدكتور هاشم ياغي.

هذه الرسالة محاولة للتعرّف على طريقة القرآن الكريم في رسم الشخوص، وذلك من خلال إعادة بناء تفسيرية لكثير من الشخوص التي تناولها القرآن الكريم. وهي شخوص تنوعت صور حضورها بين شخصيات فردية وشخصيات جماعية إنسانية وغير إنسانية.

وتوصلت هذه الدراسة باستعراضها المطول للشخوص القرآنية في صورتها المعروضة في القرآن ومن خلال نصوصه إلى أن الشخوص ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحركة الدعوة الإسلامية والواقع الذي كان النبي محمد ﷺ يتحرك فيه. وأنه كان للهموم الواقعية أثرها المهم في اختيار الجوانب المعروضة في الشخصية وطريقة عرضها.

ولاحظت الدراسة أن للعامل الديني العقائدي أثره الواضح والمباشر في تشكيل الشخصية والجوانب المعروضة منها بصورة مباشرة وبصورة غير مباشرة، حيث تنقسم الشخصيات القرآنية إلى فئتين كبيرتين: فئة خيرة مؤمنة وفئة شريرة كافرة. أما الفئة المؤمنة فصورتها مشرقة جميلة محببة وأما الفئة الكافرة فصورتها مظلمة كئيبة ممقوتة.

وقد جاءت هذه الرسالة في ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول منها شخوص الأنبياء، حيث تم استعراض شخوص عدد من الأنبياء كما صورتها النصوص القرآنية، فتبين ارتباط صورة هؤلاء الأنبياء والجوانب المعروضة من شخوصهم بالمواجهة بين الرسول محمد ﷺ وواقعه. وتناول الفصل الثاني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عدداً من الشخوص الجماعية التي برع القرآن في إقامة نماذجها من مؤمنين وكافرين ومنافقين ويهود ونصارى... وفي الفصل الثالث تم تناول الشخصيات غير البشرية الواردة في القرآن من ملائكة وجن وشياطين وحيوانات. وأتبعت هذه الرسالة بخاتمة تضمنت أهم ما خلص إليه هذا البحث من نتائج.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

- المقدمة.

شخوص الأنبياء في القرآن الكريم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وبعد:

ترجع صلتي بالشخصيات القرآنية إلى زمن بعيد، مصدرها صلة المسلم الدائبة بكتاب الله المعجز. وقد اتخذت هذه الصلة بعداً بحثياً منهجياً في الأُطروحة التي تقدمت بها لنيل درجة الماجستير عام ١٩٨٨ بعنوان: «الدعوة والإعلام في السيرة النبوية لابن هشام»، حيث شكلت النصوص القرآنية طرفاً من النصوص التي درستها درساً إعلامياً أدبياً في السيرة النبوية لابن هشام.

ومنذ ذلك الوقت تعمّقت قناعتي بأهمية البحث المنهجي في القرآن، وازدادت رغبتي في أن يكون لي منه نصيب، ووجدت الفرصة مواتية حين بدأت البحث عن موضوع أتقدم به لنيل درجة الدكتوراة، فيممت بصورة أساسية شطر القرآن. وبعد حوارات طويلة مع أستاذي الجليل الدكتور هاشم ياغي، وشيء من البحث، استقر الرأي على أن يكون موضوع الأُطروحة رسم الشخوص في القرآن الكريم.

ولأن رسم الشخوص في الدراسات الأدبية والنقدية ارتبط عادة بشخوص القصة والرواية والمسرحية..، بصورة أساسية، فقد اتجه الباحثون الذين سبقوني في مضمار دراسة الشخوص القرآنية إلى دراستها من خلال ارتباطها بالقصة القرآنية. فشكلت الشخوص جزءاً ضئيلاً من أقسام دراساتهم، لكنه جزء أفادني وعلّمني ودفع دراستي إلى التجاوز والامتداد!

ومن أهم البحوث التي تناولت الشخوص القرآنية من خلال ارتباطها بالقصص القرآني: كتاب التصوير الفني في القرآن لسيد قطب، وكتاب الفن القصصي في القرآن للدكتور محمد أحمد خلف الله، وأطروحة للدكتوراة بعنوان: سيكلوجية القصة في القرآن للتهامي نقرة، وكتاب دراسة نصية (أدبية)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في القصة القرآنية للدكتور سليمان الطراونة.

وقد تبين لي من اطلاعي على الدراسات السابقة في الموضوع، والدراسات الأخرى حول بناء الشخصية في القصة والرواية وغيرها من الفنون المعروفة، التي يشكل الشخوص جانباً مهماً منها، أن تناول الشخوص القرآنية من خلال ربطها المباشر بدراسة الشخصية في الفنون الأدبية المعروفة سيؤدي إلى فقر هذه الدراسة وتقييدها بمحددات الواقع، وارتهانها لأفق وغير أفقها وزمان غير زمنها.

إن رسم الشخوص في القرآن الكريم يتجاوز الأطر الفنية المعروفة وينطلق إلى آفاق أوسع وأفسح، آفاق ما زالت تنطوي على مساحات شاسعة من غير المطروق وغير المسبوق وغير الملحوق.

وقد وجدت أن القرآن الكريم في بنائه للشخصية يمنح الأولوية للفكرة الدينية ولجوانب الشخصية ذات الصلة والارتباط الوثيقين بالواقع الذي كان الرسول ﷺ يتحرك فيه ويواجهه. واستعنت على استحضار هذا الواقع وربط الشخوص به بما تسعف به أحياناً كتب التفسير والسيرة وعلوم القرآن. وجعلت من ترتيب الآيات حسب أوّليّة نزولها منهجاً متبعاً في ترتيب النصوص القرآنية التي تناولتها هذه الدراسة ما وجدت إلى ذلك سبيلاً.

ولا بد من الإشارة إلى أن ما يرد في هذا البحث حول صلة شخوص القرآن بالواقع الذي كان يواجهه النبي ﷺ ومن حوله من مؤمنين إنما المقصود منه أن السماء كانت تعنى برعايتها النبي ﷺ ومن حوله رعاية تحرص على أن يكون واقع الحياة في إضاءة تيسر استيعاب الرسالة السماوية.

أما منهج الدراسة فقد قام على أساس كشف الشخصية وطريقة بنائها القرآنية بإعادة بنائها بناء تفسيرياً وربطها بواقع الدعوة الإسلامية. وكان الهاجس الدائم عند الحديث عن كل شخصية من الشخصيات التي تناولتها الدراسة الإجابة عن سؤالين أساسيين هما: كيف رسمت هذه الشخصية في القرآن الكريم؟ ولماذا رسمت؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكي تكون الإجابة عن هذين السؤالين إجابة قرآنية صرفة، فقد التزمت هذه الدراسة بحدود ما ورد عن الشخوص موضوع البحث في القرآن الكريم، ولم تتجاوزه إلى مصادر أخرى لإكمال صورة الشخصية وإتمامها. فبقيت بذلك ملتزمة بحدود عنوانها.

غير أن ذلك لا يعني أن جوانب الشخصية الأخرى كانت غائبة عن ذهن الباحث، بل كانت حاضرة دوماً، فأعانت على الفهم والتفسير، لكن بصورة غير مباشرة.

وجاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول، تناولت في الفصل الأول منها شخوص الأنبياء، فتناولت بالدراسة شخوص معظم الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن. وتضمن الفصل الثاني دراسة للشخوص الجماعية في القرآن، فدرست شخوص المؤمنين والكافرين والمنافقين واليهود والنصارى، وتعرَّضت لشخصية المرأة والإنسان، وقد أتبعت شخصية المؤمنين والكافرين والمرأة ببعض نماذجها القرآنية. وفي الفصل الثالث تناولت بالدراسة الشخوص غير البشرية في القرآن، فتعرَّضت للملائكة والجن والشيطاين والحيوان. ووضعت في نهاية البحث خاتمة تضمنت أهم ما خلصت إليه هذه الدراسة من نتائج.

أما أهم المصادر التي استعنت بها على إتمام هذه الدراسة، فهي كتب التفسير وكتب علوم القرآن وكتب السيرة. أما كتب التفسير فأهمها: جامع البيان للطبري، والكشاف للزمخشري، وفي ظلال القرآن لسيد قطب، وأما كتب علوم القرآن فأهمها: البرهان للزركشي، والإتقان للسيوطي، وأسباب النزول للواحدي، ولباب النقول في أسباب النزول للسيوطي. وأما كتب السيرة فأهمها: كتاب السيرة النبوية لابن هشام.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شخوص الأنبياء

الرسل الذين ورد ذكرهم أو قصصهم في القرآن اختيروا لغاية مقصودة من بين كثير من الرسل.. ﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [غافر]، ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [النساء]. ويبدو أن هناك أموراً سوّغت اختيار هؤلاء من بين الرسل ليأتي القرآن على ذكرهم وذكر قصصهم. ونظن أن من هذه الأمور درجة الوعي التي وصلت إليها البشرية في مراحلها المتأخرة!

ويمكن القول بأن النبوة التي نعرفها هي نبوة مقترنة بالحضارة والعمران والاجتماع البشريين، فالأنبياء المذكورون في القرآن جميعهم نهضوا بدعواتهم في حواضر أقوامهم، تلك الحواضر حيث تتعقد العلاقات وتتشابك وحيث تتضارب المصالح وتختلف الأهواء وحيث تنمو المعرفة البشرية بسرعة مذهلة. ويبرز وعي الإنسان بذاته وبما حوله بأبهى صورة، ويتجلى في قدرة الفرد على الاختيار مهما تكن حدود هذه القدرة.

أما الأمر المهم الثاني الذي سوّغ اختيار هذه المجموعة القرآنية من الرسل فهو تشابه التجربة الدعوية التي عانوها مع ما كان يمر به الرسول ﷺ في دعوته وما لقيه من تكذيب وكفر في المرحلة المكية خاصة.

فالقرآن الكريم يضع بين يدي نبيه والمؤمنين معه حصيلة تجارب مماثلة ليتعلم ويتعظ ويأخذ العبرة ويسلك الطريق. كما أن النصوص التي تناولت شخوص السابقين من الأنبياء هي نصوص مواجهة مع المعاندين المكذبين لصاحب النبوة الخاتمة ﷺ. فصورة السابقين من الأنبياء هي، على نحو من الأنحاء، صورة الرسول محمد ﷺ لما بينهم وبينه من التواصل والامتداد. وهو أمر كان له حضوره الدائب على امتداد القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم تتعرض هذه الدراسة في عرضها لشخوص الأنبياء في القرآن لمن لم يكشف القرآن عن صورة جلية واضحة لشخوصهم التزاماً بمنهجها وهو تتبع صورة الشخصية في القرآن وعدم إكمالها من مصادر أخرى، فلم تعرض لشخوص أنبياء مثل إسماعيل وإسحاق ويعقوب[١]، واليسع وذي الكفل وياسين وإلياس..

(١) وقد عرضنا لطرف من شخصيات إسماعيل وإسحاق ويعقوب من باب إتمام صورة شخصية إبراهيم عليه السلام.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شخصية نوح - عليه السلام -:

رسمت شخصية نوح - عليه السلام - في القرآن الكريم، من خلال مجموعة من اللوحات، تمثل كل لوحة منها وحدة فنية مستقلة مكتفية بنفسها، وتكشف كل لوحة عن جانب أو أكثر من جوانب شخصية هذا النبي الكريم. ويشكّل مجموع هذه اللوحات صورة واضحة لشخصية نوح عليه السلام. وسنستعرض هذه اللوحات حسب أوّلية نزولها ما أمكن.

يقول تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾﴾ [القمر].

يبدأ القرآن الكريم برسم شخصية نوح - عليه السلام - منذ لحظة يأسه من هداية قومه وصلاحهم، حيث يعلن نفاد طاقته البشرية وقدرته على الاحتمال في مواجهة عناد قومه الذي لا يتحول! وقوله: ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ﴾ بهذا التأكيد بالحرف «أنّ» وبأسلوب الخطاب المباشر «الدعاء» دون تمهيد أو أدوات نداء، يصور نفسيّة هذا الرسول الكريم وما أصبح يسكنها من مشاعر الإحباط والضيق!.

كما تكشف هذه اللوحة عن تحوّل علاقة نوح بقومه - جرّاء تكذيبهم به وازدرائهم له - إلى علاقة عداوة وخصومة خالصتين: غالب ومغلوب!

وشخصية الرسول، في هذه اللوحة، إذ تستنفد كل طاقتها البشرية الممكنة لا تنكسر انكساراً مطلقاً، وإنما تلجأ إلى القوة المطلقة المذخورة التي تسندها، فتحيل الأمر كله إليها: ﴿فَانْتَصِرْ﴾. كلمة واحدة فقط تحرّك قوى الطبيعة الجبارة المدمرة فتقضي على الخصم، وتنقذ المتلفّظ بها!.

فهذه اللوحة تصوّر نوحاً - عليه السلام - في حدود بشريته الصرفة، وفي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

امتداده من خلال اتصاله بالقوة المطلقة، بالله عز وجل.

إن الانطباع الذي تتركه هذه اللوحة عن شخصية نوح - عليه السلام - هو انطباع القسوة على قومه والعداء الخالص لهم. إذ يتسبب دعاؤه بوقوع هذه الكارثة الماحقة بقومه، لكن هذا الانطباع ما يلبث أن يتلاشى رويداً رويداً مع توالي الآيات التي تكشف في كل مرة عن جانب مشرق جديد من جوانب شخصية نوح عليه السلام، وكأن هذه الآيات تقدّم المسوغات لموقف نوح عليه السلام.

غير أن دعاء نوح على قومه مقترناً بسببه، وهو جحود قومه وكفرهم وما أدى إليه من نتائج مهلكة لهم يبقى المعلم الأبرز في شخصية نوح. والآيات السابقة وما سيليها من آيات تقصد إلى ترسيخ هذه الصورة في أذهان أولئك الذين يواجهون الرسول ﷺ ويكذبونه بمكة، لما قد ينطوي عليه ذلك من ردع لهم.

وتقدّم اللوحة التالية جانباً جديداً من جوانب شخصية نوح عليه السلام، إنه الرسول الرؤوف بقومه، المحب لهم، الخائف عليهم: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأعراف]. (٥٩-٦٤)

فنوح - عليه السلام - يخاطب قومه ويدعوهم بمنتهى الوداعة والرقة، ويذكرهم في خطابه إليهم بانتمائه إليهم: ﴿يَٰقَوْمِ﴾ بما لهذه الكلمة من إيحاءات المودة والقربى. ونوح في هذه الآيات لا تفارقه سمة الهدوء والرحمة حتى حين يردّ عليه قومه رداً قاسياً، بل يحاول أن يوضح لقومه بتؤدة حقيقة شخصيته وأبعادها، وما تتميز به من خصائص وخاصة العلم الواسع المتصل بعلم الله عز وجل.

وتنطوي هذه اللوحة - حين تتعرض لذكر مصير قومه - على تناسق رائع. فهي تغيّب دعوته على قومه بالهلاك، فتحافظ على الانسجام العام في شخصية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوح - عليه السلام - في هذه اللوحة، وتثبّت في الذهن صورة الرسول الرحيم.

أما في سورة الشعراء، فإن شخصية نوح - عليه السلام - تقدَّم بلغة تقريرية حادّة خالية من العواطف: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفْتَحْ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [الشعراء] ٤٥٨١٥٧

إن أسلوب التقرير الواضح المحايد الذي يسم هذه اللوحة بميسمه الحاد، يكشف عن التناغم القوي بين الشخصية والواقع، وتجاوبها تجاوباً متناسقاً مع الأحداث. إذ يبدو أن قوم نوح - عليه السلام - أرادوا أن يفتحوا معه باب المفاوضة ليحصّلوا منه شيئاً من التنازل الذي قد يجرّ إلى تنازل أكبر. فيدَّعون أن من اتبعه من أراذل الناس يقفون حاجزاً بينهم وبين الإيمان: ﴿ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾؟!. غير أن نوحاً - عليه السلام - يفسد خطتهم ويقطع الطريق عليهم بكلامه القاطع الذي لا تشوبه جمجمة، ولا يقبل أكثر من تأويل. ولقد استدعت إجابة نوح القاطعة المانعة الواضحة جو القطع والوضوح في النص كله.. إن هذا الأسلوب التقريري الواضح يكشف بصورة غير مباشرة ما تتمتع به هذه الشخصية من قوة وعزم وثبات.

ويزداد هذا الجانب من شخصية نوح - عليه السلام - وضوحاً ورسوخاً، من خلال موقف التحدي الذي يواجه به قومه، معلناً ثباته على مبدئه، وعدم اكتراثه بأية قوة تحاول ثنيه عن هذه المبدأ: ﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [يونس].

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٩م.

الكلبي: أبو المنذر محمد بن السائب (ت:١٤٦هـ)، كتاب الأصنام، تحقيق أحمد زكي، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٣٣٤هـ = ١٩٢٤م، الدار القومية القاهرة.

مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر. دمشق، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٠م.

محمد إبراهيم شقرة، السيرة النبوية العطرة في الآيات القرآنية المسطَّرة، الطبعة الأولى، مطبعة التاج، عمان، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

د. محمد أحمد خلف الله، الفن القصصي في القرآن الكريم، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥م.

د. محمد سيد طنطاوي، اليهود في القرآن والسنة، الطبعة الأولى، الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

د. محمد عبد السلام محمد، بنو اسرائيل في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

محمد عزة دروزة، سيرة الرسول «صور مقتبسة من القرآن الكريم وتحليلات ودراسات قرآنية»، الطبعة الثانية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨٤ = ١٩٦٥م.

محمد عزة دروزة، اليهود في القرآن الكريم، المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.

د. محمد فضل عباس، القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمان، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت - القاهرة.

محمود شاكر، التاريخ الإسلامي (السيرة النبوية)، الطبعة الثالثة، المكتب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإسلامي، بيروت - دمشق، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

د. محمود بن الشريف، الرسول في القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م.

د. محمود بن الشريف، اليهود في القرآن، دار مكتبة الهلال، بيروت.

مسلم بن الحجاج: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت:٢٦١هـ)، صحيح مسلم، المكتبة الإسلامية، استانبول.

المصعب الزبيري: أبو عبدالله المصعب بن عبدالله الزبيري (ت:٢٣٦هـ)، نسب قريش، نشره وصححه وعلق عليه إ. ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة.

هـ. الشريف منصور بن عون العبدلي، الأمثال في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، (ت:٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

د. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، الطبعة السابعة، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.

النسائي: أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (ت:٣٠١هـ)، سنن النسائي، الطبعة الثانية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

وطبعة دار الفكر، بيروت، «طبعة مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨هـ = ١٩٣٠م».

ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت:٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، «قسمان».

الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت:٤٦٨هـ)، أسباب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

٤٥٨١٥٧

Character Depiction in the Holy Quran

Nazeih Moh'd Abdelkarim Ilawi

Supervised by: prof. Dr. Hashim Yaghi

An attempt has been made in this study to recognize the approach of character depiction adopted in the Holy Quran through a re-explanation of many characters addressed individually or collectively, humanitarian or unhumanitarian.

The study digresses long enough to point out that these characters were strongly associated with the movement of the Islamic call, and the reality through which the prophet Mohammad, peace be upon him had moved. The daily concerns seem to have a significant effect in selecting the represented aspects of the character, and the method of representation.

The study notices that the ideological religious factor has a distinct and immediate role in forming the character and the represented aspects. Characters are categorized into two groups : believers, whose images are bright, beautiful and lovely, and unbelievers, whose images, on the contrary, are black, gloomy and obnoxious.

The study is divided into three chapters. The first chapter is concerned with the prophet's characters as shown in the Quranic

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit